الدبلوماسية في الإسلام العهد النبوي أنموذجاً

الاستاذ المساعد الدكتور
محسن مشكل فهد الحجاج
جامعة البصرة ـ مركز دراسات البصرة والخليج العربي
mohsinalhajjaj@gmail.com

Diplomacy in Islam: The Prophetic era as an example

Asst. Prof. Dr.
Mohsin Mishkil Al-hajjaj
University of Basrah - Center for Basra and Arabian Gulf Studies

الملخص:

يركز البحث على الطرق الدبلوماسية التي مارسها النبي ﷺ من خلال المفاوضات او الرسل او الكتب التي بعثها للأمراء والملوك وزعماء القبائل. في البداية تطرق البحث الى تعريف الدبلوماسية ثم تاريخها. معرجا على الوسائل الراقية التي استخدمها النبي ﷺ مع الاخر من خلال الهدايا والوفود وطرق الضيافة والاستقبال والحصانة الدبلوماسية. حيث رسخ ارقى وسائل التعامل والدبلوماسية أذ ظهرت بشكل واضح في صلح الحديبية وفي الهجرة للحبشة وغيرها من الممارسات الرصينة حتى استطاع ان يحقق اهداف نبيلة وراقية في التعايش السلمي بين المجتمعات.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية، المفاوضات، الوفود، اللياقة، مراسيم.

Abstract:-

The research focuses on the diplomatic methods

practiced by the Prophet (peace and blessings be upon him and his God) through negotiations, messengers or books he sent to princes, kings and tribal leaders. Initially, the research touched on the definition of diplomacy and then its history, referring to the high-level methods used by the Prophet (PBUH) with The other is through gifts and delegations, methods of hospitality, reception and diplomatic immunity. Where he established the finest methods of dealing and diplomacy, as they appeared clearly in the reconciliation of Al-Hudaybiyah and in the emigration of Abyssinia and other discreet practices, so that he could achieve noble and elegant goals in the peaceful coexistence between societies

key words: Diplomacy, Negotiation, delegations, decrees, etiquette.

المقدمة:

عانى الإنسان منذ أقدم العصور من النزاعات والحروب والتنافس على الموارد مما افقد الحياة الاستقرار والتقدم والازدهار لذلك احتاج الى علاقات ودية مع ابناء جنسه فلجأ الى وسائل خاصة للتواصل والتعايش الصحيح.

ولقد قاد الأنبياء عملية الإصلاح من خلال ابتكار ممارسات جادة وحقيقية لوسائل التعايش كما حصل مع النبي (موسى) عليه السلام حينما أمره الله بالتعامل السهل واللين مع فرعون رغم تجبره وطغيانه فقال (اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولاً لينا).

فهذه الوسائل الجادة او الممارسات هي التي سميت فيما بعد (الدبلوماسية) التي تستهدف علاقات ناجحة مع الجماعات او القبائل والدول.

ولقد اختلفت صيغ تعريف هذه الوسائل والممارسات الدبلوماسية حسب فهم كل عصر من العصور وتطورت تدريجياً حتى تحولت الى علم وفن في عصرنا الراهن.

لذلك جاء بحثنا (الدبلوماسية في الإسلام - العهد النبوي أنموذجا) ليسلط الضوء على تلك الممارسات في عصر صدر الرسالة ونتائجها الكبيرة للإسلام وللإنسانية.

ذلك لأن العهد النبوي هو المنطلق الاول والتشريع الاصيل للعلاقات السلمية بين الجماعات والدول انطلاقاً من الآية الكريمة ((وما أرسلناك الا رحمة للعالمين)) وبالتالي فأن أي تشريع او عمل لا ينطلق من هذه الرحمة للعالم لن يكون ضمن جوهر الرسالة الإسلامية.

ولمعرفة جذور الدبلوماسية فقد تناول البحث نبذة تاريخية لها قبل الإسلام، ثم عرج على الاساليب الراقية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وآله في علاقاته مع الدول والجماعات والقبائل سواء في المفاوضات او في استقباله الوفود او كتبه المبعوثة للدول والقبائل او حتى الى الجماعات الدينية فضلاً عن حواراته الناضجة والبناءة.

من الامور التي تواجه الباحث في هذا الموضوع هو اختلاف صيغ وفحوى الرسائل التي بعثها النبي صلى الله عليه وآله الى الملوك والحكام وهذا اضطر الباحث لتتبع السبب الحقيقي لهذا

التباين لأنه يلقي الضوء على وعي دبلوماسي مبكر للمسلمين.

أيضاً يواجه الباحث تباين واضح بين مصادر القانون الدولي والقانون الدبلوماسي في تعريف الدبلوماسية ذلك تبعاً لاختلاف ممارستها في مختلف العصور المتعاقبة.

اعتمد الباحث على أهم مصادر التاريخ الدبلوماسي خصوصاً في تعريف الدبلوماسية وتاريخها وذلك لمعرفة القواعد الدبلوماسية التي اتبعها الرسول ﷺ إبان البعثة النبوية الشريفة.

واعتمد البحث على مصادر السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي في مباحث الدبلوماسية في الإسلام ومراسلات النبي ﷺ وكتبه للملوك ودار الضيافة والاستقبال والحصانة الدبلوماسية.

١ـ تعريف الدبلوماسية.

تحمل كلمة دبلوماسية عدة معاني مختلفة فهي يمكن ان تستخدم كمرادف للمفاوضة وما يتبع ذلك من مراسيم واساليب اللياقة ويمكن ان تستخدم كمرادف للسياسة الخارجية بما تعنيه من تنفيذ واعداد لها، وتستخدم بمعنى الجهاز الذي يدير الشؤون الخارجية للدول، كما انها تدل على معاني اخرى من الموهبة والمهارة في تسيير المفاوضات، كما يمكن ان تعني عند آخرين نظرة سلبية كالقول مثلاً ان الدبلوماسية معناها الدهاء والخداع وحتى الغموض[١].

أما اشتقاق لفظة دبلوماسية فأنها تعود الى اللغة اليونانية (diploma) والتي تعني اساساً الوثيقة الرسمية التي يصدرها اصحاب السلطة وتمنح حاملها مزايا معينة ويقول (جنيه) ان الكلمة مشتقة من اليونانية (دبلوما) من الفعل (دبلون diplone) أي ثنى وطوى وهي كناية عن وثيقة رسمية، وهذه الوثيقة يجب ان تقدم مطوية[٢].

وهناك معنى آخر استعمله الرومان لكلمة دبلوماسية والذي كان يفيد عن طباع المبعوث او السفير، وما كانت تقتضي به إذ ذاك تعليمات البعثة من وجوب التزام الأدب الجم واصطناع المودة وتجنب اسباب النقد، لذلك يعتبر البعض ان قصد الكلمة بمعنى الرجل المنافق ذي الوجهين[٣].

يقول (فرانسوا دي كاليير) صاحب كتاب اساليب المفاوضات مع السلوك الذي نشر

لأول مرة عام ١٧١٦ وما زال يعتبر حتى يومنا هذا افضل دليل للفن الدبلوماسي كان يرفض ان يكون هدف الدبلوماسية هو الخداع، وان الدبلوماسية السليمة تركز على دعامة خلق الثقة، ويرى ان المعاملة المكشوفة اساس الثقة وعليه ان يشارك الاخرين كل شيء وبقلب مفتوح الا ما يفرض عليه الواجب اخفاءه، والمفاوض الناجح لا يعتمد النية السيئة، واكبر خطأ هو اننا ظللنا نعتقد بأن المفاوض الذكي يجب ان يكون بارعاً في الخداع(٤).

وهكذا كان تطور كلمة دبلوماسية مرتبطاً بتطور الممارسة الدبلوماسية الى ان بدأ استعمالها بالمعنى المتعارف عليه الآن، وان اول استخدام انكليزي لها يعود لعام ١٦٤٥م ايام الحرب الاهلية في بريطانيا وحرب الثلاثين عاماً (١٦١٨- ١٦٤٦م) التي انتهت بعقد معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٨م والتي طرحت مبدأ التوازن الاوربي الذي نتج عنه الدخول في مرحلة جديدة من تطور الدبلوماسية هي مرحلة الدبلوماسية الدائمة(٥). فأصبح التمثيل الدبلوماسي معترفاً منذ معاهدة ١٦٤٨م(٦).

أما على صعيد اللغة العربية فأنه لا توجد ترجمة حرفية لكلمة دبلوماسية بل ان فحواها وكل اساليبها مستخدمة عند العرب، وكان العرب قد استخدموا كلمتين للتعبير عن النشاط الدبلوماسي فكانت كلمة كتاب للتعبير عن الوثيقة التي يتبادلها اصحاب السلطة فيما بينهم والتي تمنح حاملها مزايا الحماية والامان الى جانب هذه الكلمة كانت كلمة سفارة تستخدم عند العرب بمعنى الرسالة أي التوجه والانطلاق الى القوم بغية التفاوض فقالوا: سفرت بين القوم اسفر سفارة اذا سعيت بينهم بالصلح (٧)، والسفير(الرسول المصلح بين القوم والجمع سفراء)(٨).

وفي حديث للأمام علي عليه السلام انه قال لعثمان: (ان الناس قد استسفروني بينك وبينهم، أي جعلوني سفيراً)(٩).

ومنه قولك سفرت بين القوم سفارة أي كشفت ما في قلب هذا وقلب هذا لا صلح بينهم(١٠).

ولقد اعتبرت الدبلوماسية بالعصر الحديث علمٌ وفن، فمن جهة العلم لكونها تقوم على معرفة العلاقات القانونية والسياسية لمختلف الدول ومصالحها المتبادلة والتقاليد

التاريخية والشروط المتضمنة في المعاهدات، وأما كونها فن فأنها تتضمن أهلية للتنسيق والقيادة، فهي تتطلب ملكة الحكم على الاشياء وسرعة البديهة، وعدت ايضاً الدبلوماسية جزءاً اساسياً من القانون الدولي سواء العرفي او الاتفاقي ولذلك فإن الدبلوماسية تتحرك ضمن اصول وقواعد ملزمة للأطراف الدولية، وبالتالي فالقانون الدبلوماسي هو ذاك الجزء الاساسي من الدبلوماسية، وهذه الاخيرة لا يمكن ان تعمل وتمارس اهدافها الا بالترابط مع احكام القانون الدبلوماسي(١١).

وكما للدبلوماسية علاقة بالقانون الدولي فهي لها علاقة بالتاريخ فهي نتاج التاريخ وانعكاس لتقليد قديم، وبالتالي للدبلوماسية قواعدها العرفية والمكتوبة فأنها ايضاً تمتلك تاريخاً يعرف بالتاريخ الدبلوماسي الذي يهتم بوصف تطور العلاقات بين الدول، فالتاريخ الدبلوماسي يرتكز على تسلسل المفاوضات وعرض الحوادث في حين ان تاريخ العلاقات الدولية يبحث عن اسبابها، فمن تاريخ الدبلوماسية يمكن معرفة مجريات السياسة الدولية في الماضي واتجاهها ودوافع الحروب، وكيف تحد تلك الحروب عن طريق المفاوضات والمعاهدات ان تعيد تنظيم المجتمع الذي تعيش فيه(١٢).

ولذلك عدّ البعض ان الدبلوماسية هي اقدم علم على وجه الارض لأن الدبلوماسية لا تنشأ الا بقيام مجاميع بشرية (قبائل أو امارات أو دول) فأحتاجت هذه المجاميع لتنمية علاقاتها مع بعضها منذ القدم(١٣).

٢ـ نبذة تاريخية.

لقد عرفت الحضارات او المدنيات الاولى للبشرية مفهوم الدبلوماسية وعملت على تطويرها وانتظامها كتقليد واسلوب ومنهج، غير ان الدبلوماسية لم تقتصر ممارستها على الحضارات، بل ان الجماعات البشرية البدائية والقبائلية كانت قد عرفتها من قبل، ففي العصور القديمة كانت الجماعات البشرية قد عرفت الاتصالات الدبلوماسية كسلوك ووسيلة للتفاهم، ومع التطور سارت هذه الاتصالات نحو اقامة علاقات ذات طابع دولي بين الشعوب خاصة عند انتقالها من الحالة البدائية الى الحالة المدنية(١٤).

فالدبلوماسية لا يمكن ان تنشأ الا بقيام دول وتنامي العلاقات بينها، وكذلك امارات سياسية وربما قبائل، فلقد ظهرت الدبلوماسية بشكل جلي منذ ان وجدت الدولة، وبما ان

وادي الرافدين ووادي النيل هما اقدم حضارتين بالعالم وبالتالي فهما اقدم الدول التي ظهرت فيهما الدبلوماسية، وقد عثر بالعراق على اقدم معاهدة في التاريخ وهي معقودة بين دولة (لكش)[١٥] ودولة (اوما)[١٦] بعد نزاع استمر لعدة اجيال، لا سيما ان المعاهدات والالتزامات الدبلوماسية في حضارة وادي الرافدين كانت تدون حتى البسيطة منها، في حين ان حضارة الرومان لم تدون هذه المستمسكات واعتمدت على الشهود في طقوسهم، وان ما وصل لعلماء الآثار من العدد الكبير من المستمسكات القانونية انما يعبر عن الرقي الذي وصلت اليه هذه الحضارة، فكانت بعض القوانين تعالج قضايا لها علاقة بالعلاقات الدولية كمعاملة الاسرى والعبيد والاجانب والعلاقات التجارية وحسن الجوار[١٧].

وما يثبت وجود علاقات ذات طابع دولي تأسست بين الشعوب القديمة وذلك منذ الفترة الواقعة بين عام ٣٥٠٠ - ٣٠٠٠ قبل الميلاد، وكانت الدبلوماسية والعلاقات الدولية في هذه المرحلة ناشطة في الشرق الاوسط، وهذا ما بينته الآثار عن قيام علاقات دولية في منطقة بلاد ما بين النهرين حيث كان اولها اثر حجري عثر عليه في منطقة (الكلدة) يرجع تاريخه الى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ويحوي نقوشاً مسمارية تفيد عن علاقات سلمية بين الدويلات كالإتفاق الذي فض النزاع حول الحدود بين مدينتي لكش واوما سنة ٢٨٥٠ ق.م. وكذلك ما روي عن توقيع معاهدة بين (ناران سن) احد ملوك العهد الاكدي (قبل بابل) واحد امراء (افان)[١٨] سنة ٢٥٠٠ ق.م. وهذا الاتفاق تم بوساطة ملك كيش[١٩].

ومن الواضح ان المعاهدات الدولية في الوقت الحاضر لا تعقد الا بالطرق الدبلوماسية لما تتطلبه تلك المعاهدات من ارسال المبعوثين الدبلوماسيين والمفاوضات وعقد الاجتماعات وربما يتطلب الأمر عقد مؤتمرات القمة، وقد عثر المنقبون على العديد من المعاهدات الدولية بين الدول القديمة في حضارة وادي الرافدين، اذ كان ملوك بابل يعقدون الاحلاف مع الدول الاخرى كما هو الحال في معاهدة الحلف الذي عقد في عهد حمورابي (١٧٩٢- ١٧٥٠ ق. م) ضمت اقوى الاعداء فقد وجدت رسائل الى حاكم (مشكو) في آسيا الصغرى الذي كان عدو لبابل، ولقد كانت الدولة في العراق القديم تخصص حراساً لحراسة المبعوث الدبلوماسي، واذا قصر الحارس فأنه يتعرض للعقاب، وتوضع اشارة على الحارس الذي يرافق المبعوث الدبلوماسي تميزه منذ دخول المدينة[٢٠].

أما الأغريق فقد تمكنوا من تطوير عدة اساليب للمفاوضات إذ شرعت المدن اليونانية منذ ذلك الحين بإيفاد واستقبال سفراء مؤقتين ذلك لأن النظام الذي يتيح للسفراء بأن يقيموا في عواصم المدن الاخرى بصورة دائمة لم يكن قد ظهر الى حيز الوجود، وكانوا ايضاً يطلقون على السفراء اسم (الكبار) وكانوا يجلونهم غاية الاجلال لما يتميزون به من الحكمة والذكاء، وكانوا يزودون بأوراق اعتماد من مجلس الدولة[٢١].

ورث الرومان عن الاغريق بعضاً من التقاليد والقواعد الدبلوماسية فكانوا يسمون السفراء بالرسل او الخطباء، وكان مجلس الشيوخ هو الذي يعينهم ويزودهم بالتعليمات واوراق الاعتماد ولكن نادراً ما كانوا يمنحون صلاحيات واسعة، فالسفير الذي يتخطى حدود صلاحياته يتعرض لتهمة الخيانة، وعلى قدر ما نجح الرومان في خلق تراث ثقافي وقانوني وعسكري فقد اخفقوا نوعاً ما في ترك نفس الاثر في تكوين الفن الدبلوماسي، فلم تبرز مساهماتهم في ميدان العلاقات الدبلوماسية الا بقدر تحقيق عبقريتهم القانونية في ربط غيرهم من الشعوب التابعة لهم[٢٢].

أما البيزنطينيون فقد كانوا عكس الرومان فهم اكثر مهارة في استخدام الدبلوماسية وممارستها، واهم ما يميزها في عهدهم هو الاهتمام الزائد بالمراسيم واجراءات الضيافة وحسن الاستقبال[٢٣].

أما في الجزيرة العربية قبل الإسلام فقد خلدت النقوش اليمنية علاقات سلمية واخرى عسكرية جرت بين مدنها القديمة، حيث بذل ملوك حمير جهود كبيرة لإخضاع حضرموت[٢٤] حيث توجت بحلف يربط هذه المدينة بالدولة اليمنية واعتزازاً بهذه الجهود الدبلوماسية وضع عرب الجنوب شعاراً يدل على اعتزازهم بتحقيق هذه الوحدة وهذا الشعار تمثله الأشكال الثلاثة.

فالرمز الاول يعني بحلف والثاني يعني سبأ وذي ريدان والثالث يرمز الى قصر شقير بحضرموت، أي بالحلف الذي آخى بينهم [٢٥] وكان هذا الحدث بحدود سنة ٣٠٠م[٢٦].

وقد سجل لنا القرآن الكريم حالة من الدبلوماسية والمراسلات بين شمال الجزيرة وجنوبها بين النبي سليمان عليه السلام وملكة اليمن بقوله تعالى ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ

الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ * فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ * قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ * قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ * وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (٢٧).

نستنتج من هذه الآيات الكريمة بأن الكتب والمراسلات الدبلوماسية كانت سائدة آنذاك فضلاً عن الهدايا بين الملوك والامراء.

وفي جنوب العراق تجلى العمل الدبلوماسي في ابهى صوره من خلال مملكة ميسان (٣٢٤ق.م. - ٢٢٥م) التي صيرتها الظروف الجغرافية والاقتصادية والسياسية مركزاً تجارياً رئيساً ووسطاً بين عالم البحر المتوسط والشرق الاقصى، فدورها بأي وجه من الوجوه يفوق من حيث الأهمية لرقعتها الاقليمية في بلاد ما بين النهرين(٢٨).

ففي عهد ملكها (اثامبيلوس الثالث) ضرب نقوداً خلال السنوات ٥٤- ٧٣ م وعاصر نيرون حاكم روما حيث جرت اتصالات دبلوماسية مع روما من خلال هيئات دبلوماسية عربية ميسانية في روما كما ذكر بليني(٢٩).

وبالنظر لمكانتها الاقتصادية والسياسية فأن سياستها تميزت بالعلاقات المتوازنة مع الدول الكبرى آنذاك سواء مع روما او الصين حيث جاءت وفود صينية الى ميسان سنة ٩٧م في عهد امبراطور الصين (هو Ho)وهذا يشير الى اهميتها في دول الشرق والغرب على حد سواء(٣٠).

أما القبائل العربية قُبيل الإسلام فأنها احتاجت لنوع من التوازن في علاقاتها مع بعضها

البعض فلجأت الى الاحلاف سواء لأسباب سياسية أو اقتصادية أو لدرء خطر معين وعلى سبيل المثال تحالفت بني خزاعة وبني الحارث بن عبد مناة من جهة وقريش من جهة أخرى فأتفقا ان يضع كل طرف يده على الركن من الكعبة فيحلفان بالله وحرمة البيت على النصر وعلى التعاقد وعلى التعاون فسمي هذا الحلف بحلف الاحابيش[٣١].

وهناك احلاف هدفها منع الظلم مثل حلف الفضول حيث تعاهد بنو هاشم وبنو المطلب وبنو زهرة وبنو تيم واحتلفوا الا يدعوا احدٌ يظلم في مكة احداً إلا نصروا المظلوم على الظالم واخذوا له بحقه[٣٢].

ومن الطبيعي ان هذا الحلف يوفر نوع من الامان مما يسهل التجارة المكية مع قبائل العرب الاخرى وبالتالي فإن الاسباب الاقتصادية اسهمت في تحسين العلاقات القبلية في جزيرة العرب مما ينعكس على وضعها السياسي.

ومن اجمل العلاقات الدبلوماسية للعرب قبل الإسلام ما قام به هاشم بن عبد مناف من خلال عقد تحالفات مهمة وجوهرية تجارية وسياسية اسهمت بشكل كبير في انعاش الاوضاع الاقتصادية والامنية للجزيرة العربية وهي التي سميت بالإيلاف[٣٣].

ولقد كانت تجارة المكيين لا تتجاوز حدود مكة حيث يأتيها التجار الغرباء بالسلع فيشترون منهم ثم يبتاعونه بينهم ويبيعون من حولهم[٣٤]، ولا خلاف بين المؤرخين على قيام هاشم بعقد الايلاف لأول مرة في تاريخ مكة، وقد تحقق ذلك بعد رحيله الى بلاد الشام حيث التقى بالقيصر الذي منحه عهد امان بالسماح لتجار مكة بالوصول الى مناطق بلاد الشام[٣٥].

اقام ايضاً اخوه المطلب بعقد اتفاق مع زعماء اليمن للحصول على ايلاف مع القبائل النازلة على طريق مكة – اليمن، وفعل ذلك نوفل بن عبد مناف مع الفرس وحكام الحيرة في العراق، وسار عبد شمس الى النجاشي في الحبشة لتسهيل مرور التجارة[٣٦].

ولقد وثق لنا القرآن الكريم هذه الاتفاقيات الامنية والاقتصادية بقوله تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[٣٧].

وكانت قريش قبل الإسلام تطلب من رسلها (مبعوثيها) التحلي بصفات جليلة وحكيمة حينما ترسل رسولاً الى بعض الملوك تقول له: احفظ شيئاً (انتهز الفرصة فأنها

خلسة، وبتْ عند رأس القوم لا ذنبه، واياك وشفيعاً مهيناً فانه اضعف وسيلة، واياك والعجز فأنه اوطأ مركب وعليك بالصبر فأنه سبب الظفر ولا تخض الغمر حتى تعرف القدر)[٣٨].

٣ـ الدبلوماسية في الإسلام إبان العهد النبوي.

تتميز العلاقات الدولية التي اقامها النبي ﷺ منذ بداية الإسلام بمبدأ الكونية او الشمولية حيث اعتمد مبادئ، السلام والوئام والتعاهد، وارتكزت الدولة الإسلامية على قاعدة السلام كحالة اصيلة والحرب حالة استثنائية أي الحرب الدفاعية ضد العدوان والحرب الهجومية لحسر نفوذ القوى المعتدية[٣٩].

وتمثلت الدعوة السلمية من خلال طرق دبلوماسية وردت في آيات عدة منها قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾[٤٠].

وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[٤١].

وقوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[٤٢]، وقوله تعالى ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الْغَيِّ﴾[٤٣]، وقوله تعالى ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٤٤] وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾[٤٥].

ومن الطبيعي ان تطبيق هذه الآيات واقامة السلام العالمي أو السلم المجتمعي بحاجة الى وسائل وهذه الوسائل هي جوهر الدبلوماسية في الإسلام. وقد تمثلت من خلال الرسل (المبعوثين) والكتب (المذكرات الدبلوماسية) ومن خلال المفاوضات. وكذلك لابد من مؤسسة دبلوماسية فتم تأسيس ديوان الانشاء ودار ضيافة فضلاً عن ان هناك مراسيم للاستقبال وحصانة المبعوثين.

أولاً: الرسل والهدايا.

كانت الجزيرة العربية قبل البعثة النبوية الشريفة في حالة من التنافس السياسي والاقتصادي والصراع القبلي وسيطرة القوي على الضعيف، وكان النبي ﷺ على علم بكل هذه الاحداث وتفاصيلها ومكامن القوة والضعف فيها لذلك حاول الحد منها، ومن بين القبائل المتصارعة في المدينة هي الاوس والخزرج، وكجزء من العمل السلمي للنبي ﷺ هو

اشاعة الامن والأمان بين افراد المجتمع لذلك لجأ الى طريقة (دبلوماسية) وهي ابعاث الرسل، فبعث الى المدينة (يثرب) احد اصحابه الاوائل وهو مصعب بن عمير(٤٦).

وقد غرس مصعب البذرة الاولى للتعايش السلمي والولاء للأمة بدل الولاء للقبيلة من خلال دعوته لتعاليم الإسلام السمحاء التي جاء بها نبينا الكريم ﷺ، فمصعب هو أول من قدم المدينة فكان يخرج كل يوم فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم الى الإسلام والى كتاب الله(٤٧).

ولقد كان النبي ﷺ يتطلع لنشر دعوته أبعد من جزيرة العرب لذلك بعث الرسل الذين لهم الملكة والاطلاع والامانة والاخلاص فأختار جعفر بن ابي طالب الطيار (٤٨) لقيادة سفارة خارج الجزيرة العربية وذلك في السنة الخامسة من البعثة متوجهاً الى الحبشة وهي كانت اعظم دولة في (افريقيا) آنذاك فأستطاع بقابلياته العلمية والاخلاقية ان يكسب الى جانبه حاكم الحبشة الملقب بالنجاشي. ومن خلال لقاءات عدة مع الحاكم وقساوسة البلاد استطاع جعفر ان يقنعهم بالدخول بالإسلام. فحقق نصراً عقائدياً كبيراً ونصراً دبلوماسياً في الحوار والاقناع(٤٩).

وما يشير الى ان سفارة جعفر لم تكن لجوء بل كانت بعثة دبلوماسية وعقائدية انه لم يعد للمدينة حتى بعد هجرة الرسول ﷺ اليها واستقرار دولة المدينة بل عاد من الحبشة في السنة السابعة للهجرة، وقد استقبله الرسول ﷺ استقبال الفاتح المنتصر بقوله (لا أدري بايهما افرح بفتح خيبر ام بقدوم جعفر) (٥٠) وهذا يشير الى نجاح المهمة الملقاة على عاتقه خارج الجزيرة العربية.

والمعروف ان الرسول ﷺ بعد ان تمكن من تأمين الجبهة الداخلية بعقد صلح الحديبية مع قريش في السنة السادسة للهجرة والذي استطاع بمقتضاه ان ينتزع من مكة الاعتراف بزعامته فاستثمر هذه الهدنة لنشر الدين الإسلامي بين القبائل والدول(٥١).

لهذا ارسل الى ملوك وامراء الشام عدة رسل تدعوهم الى الإسلام واول رسله كان دحية من خليفة الكلبي(٥٢)، ارسله الى هرقل الملقب بقيصر ملك الروم، وبعث معه كتاباً اليه(٥٣).

وقد جاء في الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، اما بعد فأني ادعوك بدعاية الإسلام، اسلم تسلم، اسلم يؤتيك الله اجرك مرتين، فان توليت فعليك اثم الاريسيين وفي رواية اثم الاكاريين)(٥٤).

وحين وصل كتاب النبي ﷺ لهرقل قدسه وأجله وقال لدحية: والله اني اعلم ان صاحبك نبي مرسل، ثم ارسل الكتاب الى الاسقف الاعظم في الروم ليذكر له أمر النبي ﷺ فقال الاسقف: صاحبك والله نبي مرسل نعرفه بصفته ونجده في كتبنا بأسمه وقال: يامعشر الروم انه قد جاءنا كتاب من احمد يدعونا الى الله واني اشهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله، فوثبوا عليه وثبة رجل واحد فضربوه حتى قتلوه(٥٥).

وقد ردّ هرقل على كتاب رسول الله ﷺ جاء فيه (الى احمد رسول الله الذي بشر به عيسى، من قيصر الروم انه جاءني كتابك مع رسولك واني اشهد انك رسول الله نجدك عندنا في الانجيل، بشرنا بك عيسى بن مريم، واني دعوت الروم الى ان يؤمنوا بك فأبوا، ولو اطاعوني لكان خيراً لهم، ولو وددت اني عندك فأخدمك واغسل قدميك)(٥٦). فقفل دحية عائداً الى المدينة وقد منحه قيصر جائزة سنية وكسوة(٥٧).

الواضح من هذه الروايات ان هذه البعثة قد حققت نتائج طيبة في الحوار والعمل الدبلوماسي والعلاقات الدولية.

يبدو ان الرسل كانت تختلف حسب طبيعة الحاكم المرسل اليه والاوضاع السياسية السائدة آنذاك فكانت احدى رسائل النبي الى النجاشي ملك الحبشة فيها شرح لتقارب العقيدتين الإسلامية والمسيحية وتوضيح لطبيعة السيد المسيح في نظر الإسلام، وهذه الرسالة من شأنها ان تؤثر في كسب الآخر وتمنح خطوات صحيحة للعلاقات الدولية. فقد بعث النبي ﷺ محمد بن أمية الضمري(٥٧). وبعث معه كتاباً فيه (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة وسلام عليكم فأني احمد اليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن، واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة فحملت بعيسى مخلقة من روحه ونفخة كما خلق آدم بيده ونفخه...) (٥٨).

ورداً على هذه الرسالة كتب النجاشي الى النبي ﷺ (بسم الله الرحمن الرحيم إلى

محمد رسول الله من النجاشي الأصحمة بن ابجر، سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا الله الذي هداني للإسلام، وقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما اكبرت من أمر عيسى، فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت، وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابه، فاشهد انك رسول الله صادق مصدق قد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين.. فاني لا املك الا نفسي وان شيءت ان اتيك فعلت يا رسول الله، فاني اشهد ما تقول حق)[٥٩].ثم بعث الى رسول الله ﷺ بهدايا وثياب وطيب كثيرة وسيّر ثلاثين رجلاً من القسيسين ينظرون الى كلامه[٦٠].

الواضح من هذه الرسائل بأنها حققت نتائج كبيرة على صعيد اشاعه السلام العالمي والمودة بين البلدان، وبالتالي فأنها اثمرت عن علاقات دبلوماسية توجت بإسلام الحاكم الحبشي وكثير من زعماءها، وربما اسهمت في تأمين جبهة غرب البحر الاحمر، وهذه ثمرة من ثمرات (الدبلوماسية) النبوية الشريفة.

ومن المواضيع التي تدخل في حقل الدبلوماسية هو التهادي بين الزعماء والحكام والملوك وهذا الامر لم يغب عن بال النبي ﷺ لكونه يسهم في تحسين العلاقات الدولية فقد ورد ان الرسول ﷺ اهدى النجاشي حلة واواني من مسك[٦١] وحين جاءته من ملك الروم هدية وهي مستقة[٦٢] من سندس ارسلها الى النجاشي[٦٣]. وبالمقابل فأن النجاشي اهدى لرسول الله ﷺ بعض الهدايا منها حلية فيها خاتم[٦٤]، بعد فترة اهدى للرسول ﷺ خفين[٦٥] اسودين[٦٦]،ولم يترك النجاشي جعفراً عائداً للمدينة حتى حمّله بهدايا من ضمنها قدح من غالية وقطيفة ومنسوجة من الذهب[٦٧].

وقد اهدى ايضاً المقوقس حاكم الاسكندرية لرسول الله ﷺ هدايا منها جاريتين وكسوة وبغلة والجاريتان هما ماريا القبطية ام ابراهيم وسيرين وقد اسلمتا في الطريق[٦٨].

ثانياً:- الكتب (المذكرات الدبلوماسية)

وردت هذه المذكرات أو ما يحمله الرسل بلفظة الكتب او كتاب النبي[٦٩] او كتاب الرسول ﷺ[٧٠] ووردت ايضاً بلفظة رسالة[٧١] والذي يحملها هو الرسول[٧٢] ووردت ايضاً كلمة سفير لمن يحمل هذا الكتاب وهذه الرسالة[٧٣].

وكانت كل كتب الرسول ﷺ المبعوثة الى الملوك والامراء تبدأ بالبسملة وهي (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم تتبعها اسمه وصفته أي (من محمد رسول الله....) ثم اسم الملك أو الامير المبعوث له حيث يذكره بأسمه ثم ما لقب به في بلده مثلاً (الى النجاشي ملك الحبشة) او (الى هرقل عظيم الروم) او (الى المنذر بن ساوى) او (الى المقوقس عظيم القبط) او الى (كسرى ملك الفرس) ثم التحية وكان اغلبها بصيغة (سلام على من اتبع الهدى) الا في حالات نادرة تكون بصيغة (سلام الله عليك)(٧٤) ويبدو ان الصيغة الاخيرة هي للأمراء والملوك الذين دخلوا بالإسلام.

ثم يعرض فحوى الكتاب مثلاً دعوة للإسلام او اخبار معين وعلى سبيل المثال رسالته الى النجاشي كان فحواها (وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفر ومعه نفر من المسلمين فاذا جاؤك فاقرهم...) (٧٥).

وفحوى رسالته الى المنذر بن ساوى حاكم البحرين تتضمن جواباً على سؤال ما هي صفة المسلم وما هي الحقوق التي تترتب عليه فلقد جاء فيها (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى، سلام الله عليك فأني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو، اما بعد فمن استقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ما لنا وعليه ما علينا ومن لم يقبل فعليه دنيار معافري(٧٦) والسلام ورحمة الله وبركاته)(٧٧).

وفي آخر الكتاب ختم(٧٨) وذلك من خلال خاتمة، وهو خاتم من فضة منقوش عليه (محمد رسول الله) (٧٩).

وكانت مواد الكتابة مختلفة حسب المواد المتوفرة آنذاك مثلاً العسيب وهو جريد النخل المكشوط من الخوص(٨٠)، حيث كان المسلمون على عهد النبي ﷺ يكتبون القرآن في سعف النخل(٨١).

وكذلك كانوا يكتبون على اللخاف واحدتها لخفة وهي حجارة بيضاء دقيقة(٨٢)، قال زيد بن ثابت كنت اجمع القرآن من اللخاف(٨٣).

وكذلك كتبوا على الرقاع واحدتها رقعة التي تكتب(٨٤)، وفي الحديث (يجيء أحدكم يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق)(٨٥) ، وربما كتبوا على جلود الحيوانات ويسمى الاديم

وهو الجلد المدبوغ[٨٦] وبالنظر لأهمية هذه الكتب وضرورة وصولها الى الملوك والامراء فقد كانت خفيفة الوزن فكانت تنقل على ظهور الحيوانات لهذه الاسباب فأن افضل شيء كانت تكتب فيه هو جلود الحيوانات وقد كانت مكة مشهورة بصناعة الجلود (الادم)[٨٧].

ثالثاً: التفاوض .

يعد التفاوض احد اساليب الدبلوماسية الاساسية واحدى طرق السلام والتعايش السلمي ولذلك فأن النبي ﷺ مارسه في ابهى صوره، وقد تجلى ذلك في مفاوضاته مع اعداءه التقليديين وهم مشركي قريش في صلح الحديبية اذ خرج النبي ﷺ في السادسة من الهجرة الى مكة لغرض العمرة وليس للقتال ومعه الف واربعمائة من المسلمين ولما وصل منطقة الحديبية[٨٨] علم ان قريش ستمنعه فأرسل اليهم من يخبرهم بأنه لم يأت لقتال فأستجابت قريش وأرسلت سهيل بن عمرو[٨٩] للتفاوض مع النبي ﷺ فتكلم سهيل واطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح، ثم دعا رسول الله ﷺ علي بن ابي طالب عليه السلام، فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل، لا اعرف هذا، ولكن اكتب بأسمك اللهم، فقال رسول الله اكتب بأسمك اللهم فكتبها، ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو، فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال الرسول ﷺ: اكتب هذا واصالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من أتى محمداً من قريش بغير أذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه، وانه من أحب يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه، فتواثبت خزاعة فقالوا: نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بني بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم.. وانك ترجع عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثاً السيوف في القرب، فلما فرغ الرسول ﷺ من الكتاب اشهد على الصلح رجالاً من المسلمين ورجالاً من المشركين[٩٠].

ومن خلال هذه المفاوضات تمخضت عن شروط اساسية اهمها:

١- منع الحرب لمدة عشر سنوات.

٢- رجوع المسلمين على ان يدخلوا مكة العام القادم والسيوف في اغمادها، ولا تزيد الاقامة على ثلاثة ايام.

٣- استرجاع المسلمين كل شخص يأتي اليهم من قريش بغير اذنها وألا ترد قريش من يعود اليها من المسلمين.

٤- من اراد التحالف والانضمام مع قريش له ذلك ومن اراد التحالف مع النبي ﷺ من غير قريش له ذلك.

ولهذا الصلح ابعاد سياسية مهمة وهي:

١- مبدأ الحوار والواقعية وعدم الاهتمام بالمظاهر، وما يشير لذلك رفض سهيل كتابة (بسم الله الرحمن الرحيم) او عبارة (رسول الله) وموافقة النبي ﷺ على هذا التعديل، اذن كان اهتمام النبي ﷺ بالمقاصد والاهداف البعيدة.

٢- تقرير مبدأ التفاوض: إذ فتح الرسول ﷺ التفاوض مع مشركي قريش فقاد ذلك لوضع الطرفين المصالح المشتركة والتنازلات الممكنة.

٣- احلال المصالحة محل السلاح والحرب.

٤- تقرير مبدأ المحالفة، إذ تحالف الرسول مع قبيلة خزاعة (الكافرة) بعد الانتهاء من توقيع الصلح.

لقد حقق هذا التفاوض نتائج كبيرة للإسلام ونصراً دبلوماسياً للنبي ﷺ منها:

١- ان توقيع قريش لصلح الحديبية مع الرسول ﷺ كان يعني اعترافها الرسمي بأن دولة المدينة تشكل كياناً سياسياً مساوياً لها في المكانة، ومن ثم فأن من حق القبائل العربية ان تتعامل معه كما تتعامل معها.

٢- لقد اعترفت قريش بحق المسلمين في زيارة الكعبة واداء العمرة وقد تم للمسلمين ما ارادوا في السنة التالية بأداء العمر ة ومعه جمع من المسلمين، واذن بلال لصلاة الظهر فوق ظهر الكعبة.

٣- لقد تزايد عدد المسلمين بشكل كبير بعد هذا الصلح حتى ان النبي ﷺ خرج الى مكة بعد سنتين اثناء فتحها بعشرة آلاف مسلم بعد ان كانوا الفاً واربعمائة بعام الحديبية ولذلك قيل (ما فتح الإسلام فتحاً قبله كان اعظم منه)[٩١].

٤- لدى عودة الرسول من الحديبية وبينما هو في الطريق بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح (انا فتحنا لك فتحاً مبينا)[٩٢]مما يشير الى ان القرآن الكريم قد عدّ صلح الحديبية بمثابة فتح كبير ونصر حقق نتائج باهرة في قابل الايام[٩٣].

ولم يكتفِ انتصار النبي ﷺ في هذه المفاوضات فحسب بل حقق نصراً دبلوماسياً آخراً في حوارات ومفاوضات عقائدية شديدة ومثال ذلك حواره مع مسيحي نجران[٩٤] التي انتهت بصلح وانتصار النبي ﷺ فقد جاء أكابر علماء المسيحية من اليمن ليجادلوا النبي ﷺ ويحاوروه في صحة نبوته وفي طبيعة السيد المسيح عليه السلام وبعد حوار طويل حول أب السيد المسيح، وابن الله وكانوا مصرين على انه ابن الله فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[٩٥].

الا ان المسيحيين اصروا على عنادهم فقال لهم النبي ﷺ: (الستم تعرفون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى يأتي عليه الفناء؟ فقالوا بلى، قال الستم تعلمون ان ربنا قيم على كل شيء؟ قالوا بلى، قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً؟ قالو: لا، قال: افلستم تعلمون ان الله عز وجل لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء؟ قالوا: بلى، قال: هل يملك عيسى من ذلك شيء الا ما علم؟ قالوا: لا قال: فأن ربنا صور عيسى في الرحم كيف يشاء، فهل تعلمون ذلك، قالوا: بلى، ، قال: الستم تعلمون ان ربنا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يحدث الحدث؟ قالوا: بلى، قال الستم تعلمون ان عيسى حملته امرأة كما تحمل المرأة ثم وضعته كما تضع المرأة ، ثم غذي كما يغذي الصبي، ثم كان يطعم ويشرب؟ قالوا: بلى، قال فكيف يكون هذا كما زعمتم)[٩٦]، أي زعمهم انه رب او هو الله.

لم يقتنع نصارى نجران بما قدمه الرسول ﷺ اثناء هذا الحوار لهذا انتقل لخطوة اخرى في محاولة اقناع هؤلاء وهي المباهلة، والبهل هو ان تدعو الله ليجعل لعنته على الكاذب[٩٧].

فقال الرسول ﷺ باهلوني فأن كنت كاذباً نزلت اللعنة عليّ وان كنت صادقاً نزلت

اللعنة عليكم فوعدوه الى الغد[٩٨].

فقال النصارى بعضهم لبعض انظروا فأن كان محمد يأتي غداً بولده واهل بيته فأحذروا مباهلته، وان غدا بأصحابه فباهلوه[٩٩].

فبعث النبي الى اهل المدينة ومن حولها ليشاهدوا المباهلة [١٠٠]، وفي يوم الغد امر النبي ﷺ بكساء اسود رقيق فنشر بين شجرتين واقبل الناس في قبائلهم وشعارهم من راياتهم والويتهم، ثم غدا الرسول ﷺ اخذ بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة الزهراء وبين يديه علي بن ابي طالب عليه السلام، فتقدم الرسول ﷺ فجثا على ركبتيه ليدعو الله فصاح زعيم النصارى: لقد جثا والله كما جثا الانبياء فأمتنع النصارى عن الملاعنه خوفاً على انفسهم وجعلوا يستتر بعضهم ببعض تخوفاً ان يبدأهم بالملاعنة ثم اقبلوا حتى بركوا بين يدية[١٠٢].

ثم قالوا للرسول ﷺ ما للملاعنه جئناك ولكن جئناك لتفرض علينا شيئاً نؤديه اليك[١٠٣].

ثم كتب النبي ﷺ كتاباً صالح فيه أهل نجران بعد ان طلبوا المصالحة على الجزية فرجعوا الى بلادهم[١٠٤] وكان هذا الحدث بعد فتح مكة بالسنة الثامنة للهجرة[١٠٥].

ويعد يوم المباهلة يوماً عظيم الشأن اشتمل على عناصر عدة منها انه اول يوم فتح الله فيه باب المباهلة الفاصلة، وهو اول يوم ظهرت للرسول ﷺ مهمة الزام اهل الكتاب بدفع الجزية. ومن نتائجه ايضاً إسلام بعض زعماء المسيحية القادمين للمدينة[١٠٦].

نستنتج مما سبق انه رغم شدة الحوار وعناد زعماء المسيحية فأن النبي ﷺ كان في غاية الدقة والحكمة حتى استطاع استمالة البعض للإسلام وطلب البعض الصلح. وبالتالي هذه الحنكة الدبلوماسية تشير الى خلق عالي وفكر متميز ومحبة للناس بجميع عقائدهم. وهذه صفة خاصة بالدبلوماسية الاصلاحية والتي تعني بالإنسان وترفع من شأنه وبذلك اكتسبت خصوصية فريدة وهي انها لصالح الناس بكافة ميولهم وعقائدهم.

رابعاً: المؤسسة الدبلوماسية .

قام النبي ﷺ بتأسيس (مؤسسة دبلوماسية) وان لم تكن تسمى بهذا الاسم ولكنها احتوت كل صنوفها ومقوماتها:

أ- ديوان الانشاء

وهو مكتب خاص يتألف من مجموعة من الكتبة المتخصصين الذين يقومون بأعمال الكتابة والوثائق والعقود والعهود وكان كل منهم في عمل محدد فمنهم من كان يهتم بتحرير المذكرات ومنهم من تخصص بتحرير المعاهدات والمداينات المالية والمنح والعطايا التي كانت تعطى الى امراء المقاتلين ومنهم من كان يتولى كتابة قوائم المحاربين ومقدار العطاء لكل محارب(١٠٧).

ويضم المكتب الخاص سجلات للقضايا الدبلوماسية يطلق عليه (ديوان الانشاء) وهو اول ديوان وضع في الإسلام يتضمن مكاتبات النبي الى الملوك الامراء وشيوخ القبائل ومعاهدات الهدنة وكتب الامانات، وهذه الوثائق كلها متعلقة بديوان الانشاء بخلاف ديوان الجيش، وديوان الانشاء وهو اسم الموضع الذي يجلس فيه الكتّاب(١٠٨).

وكان الامام علي بن ابي طالب عليه السلام مسؤولاً عن كتابة المعاهدات والمفاوضات(١٠٩).

ويقال ان اول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وآله هو أبي بن كعب(١١٠)، فكان اذا لم يحضر دعا زيد بن ثابت فكانا يكتبان له الوحي، وكان يكتب له ايضاً عثمان بن عفان وخالد بن سعيد وابان بن سعيد(١١١).

وكان ابي بن كعب اول من دون اسمه في آخر الرسالة او المكتوب بعبارة (وكتب فلان) أي كتب أبي بن كعب(١١٢).

وكان النبي صلى الله عليه وآله يشجع كتابه لتعلم اللغات الاجنبية منها العبرانية والسريانية وذلك ليباشروا بقراءة رسائل الحكام والشخصيات والملوك وغيرهم، ثم بالأمكان الرد عليها. ومثال ذلك انه عرض على زيد بن ثابت تعلم العبرانية والسريانية فقال زيد: نعم فتعلمها في سبع عشرة ليلة(١١٣).

ويبدو انه كان يريد ان يحافظ على اسرار الدولة من تجسس الاعداء وحصرها في نطاق ضيق من الكتبة بقوله (لا أحب ان يقرأها كل أحد)(١١٤).

ب- مراسيم استقبال الوفود

لقد عني النبي ﷺ عناية فائقة بمراسيم استقبال الوفود واكرامهم، فقد ورد انه اذا قدم عليه الوفد لبس احسن ثيابه وأمر عليه أصحابه بذلك، وقد استقبل وفد كندة وعليه حلة يمانية[١١٥].

وفي استقباله لوفد البحرين[١١٦] بزعامة الاشج بن عائذ بن حارث بن النعمان العبدي قبل فتح مكة، وقد اخبر النبي ﷺ اصحابه بقدوم وفد عبد القيس قبل وصولهم بقوله (ليأتين ركب من اهل المشرق لم يُكرهوا على الإسلام)[١١٧].

وفي رواية سيطلع عليكم من ها هنا ركب خير اهل المشرق[١١٨] ، ولما وصلوا رحب بهم وقال: مرحباً بالقوم لا خزايا ولا نداما ودعا لهم بقوله (اللهم اغفر لعبد قيس)[١٢٠].

واوصى بهم الانصار خيراً بقوله (يا معشر الانصار اكرموا اخوانكم فأنهم اشبه الناس بكم في الإسلام اسلموا طائفين غير مكرهين ولا موتورين)[١٢١].

ج- دار الضيافة

لقد أهتم النبي ﷺ بضيوفه ايما اهتمام فقد خصص دار لمبيت الضيوف واكرامهم ومنها الدار التي يقال لها الدار الكبرى، وانما سميت الدار الكبرى لأنها اول دار بناها احد المهاجرين بالمدينة، وكان عبد الرحمن بن عوف ينزل فيها ضيفان رسول الله ﷺ فكانت تسمى دار الضيفان[١٢٢].

وحينما قدم وفد قبيلة محارب سنة عشر في حجة الوداع وهم عشرة نفر فأنزلوا دار رملة بنت الحارث وكان بلال يأتيهم بغداء وعشاء فأسلموا[١٢٣].

قال احد الوافدين على الرسول من بني سلامان قال: قدمنا وفد سلامان على رسول الله ونحن سبعة... فالتفت النبي ﷺ الى ثوبان غلامه فقال: انزل هؤلاء الوفد حيث ينزل الوفد، فخرج الغلام حتى انتهى بنا دار واسعة فيها نخل وفيها وفود من العرب، وإذا هي دار رملة بنت الحارث النجارية[١٢٤].

ولقد جاء وفد بني حنيفة وهم بضعة عشر رجلاً فأنزلوا في دار مسلمة بنت الحارث واجريت عليهم الضيافة فكان يؤتون بغداء وعشاء، مرة خبزاً ولحماً ومرة خبزاً ولبناً ومرة خبزاً وسمناً ومرة خبزاً وتمراً، فلما قدموا المسجد اسلموا.. لما ارادوا الانصراف اعطاهم

جوائزهم خمس اواق [١٢٥]من فضة[١٢٦].

وحينما وفد عليه وفد ثقيف في السنة التاسعة من الهجرة ضرب عليه الرسول ﷺ قبه في ناحية المسجد، أي خيمة، وكان بلال يأتيهم بالطعام من عند رسول الله ﷺ وهم بضعة عشر رجلاً من اشراف ثقيف، وكان السبب من بناء خيمة لوفد ثقيف قرب المسجد وذلك ليسمعوا القرآن الكريم وكان الرسول ﷺ يأتيهم كل ليلة بعد العشاء ليحدثهم ويجيبهم على اسألتهم[١٢٧].

ولقد (قدم وفد تجيب اليمنية على رسول الله ﷺ سنة تسع وهم ثلاثة عشر رجلاً وساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فسرّ الرسول ﷺ بهم وقال: مرحباً بكم وأكرم منزلهم وأمر بلالاً ان يحسن ضيافتهم وجوائزهم واعطاهم اكثر مما يجيز الوفد)[١٢٨].

وبذلك فقد انتهج النبي ﷺ اعرق الاعراف الدبلوماسية عند اهتمامه باسكان وضيافة الوفود التي تفد اليه.

د- التوديع والتكريم: التوديع الدبلوماسي

لقد استخدم رسولنا الكريم ﷺ افضل وسائل العناية بالإنسان سواء في استقباله او في وداعه ولذلك وصفه الباري عز وجل بقوله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[١٢٩] وهذه الوسائل هي جوهر (الدبلوماسية) وفحواها.

فقد كان النبي ﷺ لا يكتفي بوداع القوم بل كان يزودهم بالكثير من الجوائز او الارزاق يستعينوا به في طريقهم أو انه يكرمهم بالهدايا كنوع من التقدير والاحترام فعندما قدم على رسول الله ﷺ اربعمائة من قبيلة مزينه والتقوا برسول الله ﷺ وتحدثوا معه وحينما ارادوا العودة امر لهم رسول الله ﷺ بكثير من الارزاق والتمر فأخذ القوم كلهم حتى آخرهم[١٣٠].

كذلك بعد قدوم وفد بهراء من اليمن وكان ثلاثة عشر رجلاً اقاموا اياماً في المدينة فأكرمهم النبي ﷺ غاية الكرامة والسعادة، ثم ودعوا رسول الله فأمر لهم بجوائز[١٣١].

وكذلك اجاز النبي ﷺ وفد فروة بن عمرو الجذامي عامل قيصر على عّمان بأثني عشر اوقية ونصف وذلك خمسمائة درهم(١٣٢).

ولم يكتف النبي ﷺ بأكرام الوفود والضيوف في حياته بل اوصى المسلمين قبل وفاته بأكرام الوفود واجازتهم فمن ضمن وصيته (واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم)(١٣٣).

وذلك لمعرفته باهمية هذه الممارسة بتوحيد الناس واشاعة السلم والامان وزرع الثقة كي يضمن علاقة طيبة بين المجتمعات والشعوب والدول.

أما كيفية وداعه للناس فكانت غاية في الحنو والرقة يقول معاذ بن جبيل(٣٤) لما بعثني رسول الله ﷺ الى اليمن خرج معي يوصيني وأنا راكب وهو تحت الراحلة، وروي ان رسول الله ﷺ لو ودّع رجلاً قال: زودك الله التقوى وغفر لك، ويسر لك الخير حيث ما كنت، وان النبي ﷺ ارسل احد اصحابه في حاجة فأخذ بيده وقال: استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك(١٣٥).

ولقد كان يعلم اصحابه ان يقولوا حين يودعوا اخ لهم: استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه(١٣٦).

جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اني اريد سفراً فزودني قال: (زادك الله التقوى، قال زدني: قال وغفر ذنبك، قال زدني، قال: ويسر لك حيث ما كنت)(١٣٧).

خامساً: الحصانة الدبلوماسية .

ان العلاقات الدبلوماسية منذ نشوءها بين القبائل والشعوب والدول ارتكزت على مبادئ واسس جعلت من الدبلوماسية اسلوباً ومنهجاً ومهنة ذات وظائف متنوعة، وشهدت هذه العلاقات اشكالاً متنوعة من الممارسة توحدت وتمحورت جميعها على قاعدة اساسية واحدة تقوم على منح الدبلوماسيين حصانات وامتيازات معينة ومحددة تسمح لهم بتأمين الاتصال والتبادل بين الأمم والشعوب والدول، أي تأمين العلاقات الخارجية لها، مما أدى الى ارتباط وثيق بين هذه الحصانات والامتيازات وبين الممارسة الدبلوماسية(١٣٨).

لقد عرفت المجتمعات منذ القدم مبدأ تبادل الرسل والمبعوثين وأقرت لهم حصانات وامتيازات شكلت القواعد الاولى لظهور الممارسات الدبلوماسية، ولقد ظهر من العرب

من كرسوا حياتهم للعمل الدبلوماسي مع الملوك وكانوا يجوبون الصحراء والوديان من اجل خدمة الامن والاستقرار والسلام ومن هؤلاء اكثم بن صيفي[١٣٩] وحاجب بن زرارة[١٤٠] وعبد المطلب بن هاشم[١٤١].

وبعد البعثة النبوية الشريفة تميز النبي بأرقى صنوف السلوك الذي يرفع من شأن الإنسان ويحفظ كرامته فقد كان على جانب كبير من الاطلاع على نفسية الناس ومزاجهم وما اليه يميلون وما عنه ينصرفون وكان على اطلاع ايضاً على ما يجري بالجزيرة وخارج الجزيرة كذلك، وما يدل على ذلك حينما ارسل بعض المسلمين للحبشة قال لهم (فيها ملك لا يظلم عنده أحد)[١٤٢].

وقد عامل النبي ﷺ المبعوثين بأفضل معاملة رغم خشونة بعضهم فحينما ارسلت قريش عروة بن مسعود الثقفي[١٤٣] في صلح الحديبية ليثني النبي ﷺ عن عزمه بالدخول لمكة واخذ يتطاول بالحديث مما اثار اصحاب النبي ﷺ الاّ ان النبي ﷺ منعهم من التعرض له وعامله بغاية الاحترام والتقدير، فرجع عروة لقريش وهو على غير حال[١٤٤].

ولقد كان النبي ﷺ يفرش رداءه لبعض الوفود احتراما لمقدمهم اليه ومنهم جرير بن عبد الله البجلي[١٤٥] حينما قدم من اليمن ليلتقي بالنبي ﷺ سنة عشر من الهجرة ولقد كان جميلاً ذو وسامة، حتى ان النبي ﷺ كان قد اخبر اصحابه (يدخل عليكم من هذا الباب من خير ذي يمن وعلى وجهه مسحة ملك)[١٤٦] وقيل كان يسمى (يوسف هذه الأمة)[١٤٧] حتى قال فيه الرسول ﷺ (اذا جاءكم كريم قوم فأكرموه)[١٤٨].

ومن خلال سلوك النبي ﷺ مع الرسل والمبعوثين يظهر ان للمبعوث أو السفير حصانة حتى لو كان كافراً فحينما قدم سفيراً مسيلمة الكذاب وسلماه رسالة لتقسيم الارض بين مسيلمة وبين محمد ﷺ، فقال لهما الرسول ﷺ اتشهدان اني رسول الله، فقالا: نشهد ان مسيلمة رسول الله، فقال الرسول ﷺ (لو كنت قاتلا رسولاً لقتلتكما) فمضت هذه السنة النبوية ان الرسل لا تُقتل[١٤٩].

وعلى الرغم من قيام كسرى ملك فارس بتمزيق كتاب النبي ﷺ الذي دعاه فيه للإسلام، فأن النبي ﷺ اكرم مبعوثي كسرى وقد نالا من التكريم والعناية بحيث اهدى

لهما منطقة [١٥٠] من ذهب وفضة. وبهذه السياسة الدبلوماسية اسلم الكثير من الفرس الذين كانوا في اليمن[١٥١].

الخاتمة:

١- الدبلوماسية الإسلامية واقعية ونابعة من جوهر الدين وليست ادعاء او تظاهر أو خداع كما في بعض النظريات الحديثة. وللدبلوماسية الإسلامية هدف سامي وهو اشاعة السلام وزرع الثقة بين دول العالم. استناداً لقوله تعالى ((ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)) وقوله تعالى ((ولو كنت فظاً غليظ القلب لأنفضوا من حولك)).

٢- تمثلت الدبلوماسية الإسلامية في المفاوضات وفي الرسل والكتب التي بعثها النبي ﷺ وفي مراسيم استقبال الوفود وفي الحصانة الدبلوماسية للسفراء والمبعوثين، وإن لم يستخدم المسلمون لفظة (دبلوماسية) إلا ان محتواها وجوهرها كان في صميم الممارسات الإسلامية، فقد وردت في التراث الإسلامي لفظة سفير ولفظة حوار ومفاوضات وحجاج وحصانة وغيرها من اساسيات الدبلوماسية.

٣- وثق لنا القرآن الكريم بعض الممارسات الدبلوماسية عند العرب قبل الإسلام مثل حادثة المراسلات بين شمال الجزيرة العربية وجنوبها بين نبي الله سليمان عليه السلام وملكة سبأ. وكذلك حادثة الايلاف التي اثمرت علاقات اقتصادية وأمنية حقيقية.

٤- منذ الايام الاولى للإسلام استخدم النبي ﷺ الطرق الدبلوماسية في الدعوة الى الله سواء من خلال الرسل أو الكتب او الحوارات، ثم توسعت هذه الطرق بعد الهجرة للمدينة فأخذت المراسلات طابعاً أكبر.

وقد أثمرت هذه المراسلات نتائج باهرة خصوصاً مع الحبشة في (افريقيا) ثم اوصلت صوت الإسلام الى فارس في (آسيا) والى روما في (اوربا).

٥- لم يقتصر سلوك النبي ﷺ مع الوافدين في زمانه فحسب بل اوصى اصحابه باكرام الوفود والسفراء حتى بعد مماته، وبالتالي فهو يضع اسس واقعية للدبلوماسية بغية بناء دولة صالحة تتعايش مع الجميع بسلام وأمان.

٦- أقر فقهاء المسلمين الحصانة الدبلوماسية والمنعة الكاملة للموفد لنفسه وما له اثناء اقامته في دار الإسلام حتى يغادرها الى بلاده سالماً آمناً، فإذا كان القانون الدولي المعاصر تنبه لهذا في عصرنا الراهن فأن النبي ﷺ منذ اربعة عشر قرناً أقرها قانوناً وسنه في المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية.

٧- لا يمكن اشاعة السلام وبناء عالم متحضر الا من خلال ممارسات ووسائل صادقة وحقيقية وليس من خلال سياسات مخادعة كما يعيش عالمنا المعاصر بسبب الفهم الخاطئ للدبلوماسية والتي انتجت فقدان الثقة بين الدول مما ادى لحروب ونزاعات يصعب حلها الا من خلال العودة لجوهر الإسلام وممارسات النبي ﷺ.

هـوامش البحث

(١) الشامي، علي: الدبلوماسية، ص٢٧

(2) R. Genet: Traite de diplmatie. P. 15.

(٣) فودة، عز الدين: النظم الدبلوماسية، ص ٤٧.

(٤) نيكلسون، هارولد: الدبلوماسية عبر العصور ، ص ٩٥.

(٥) الشامي، علي: الدبلوماسية، ص٣٢.

(٦) المحمصاني: اختر الغرب، ص٢٠.

(٧) ابن السكيت: ترتيب اصلاح المنطق، ص ٣١.

(٨) الجوهري: الصحاح، ج٢، ص٦٨٦.

(٩) ابن الاثير: النهاية في غريب الحديث، ج٢، ص٣٧٢.

(١٠) ابن منظور: لسان العرب، ج٤، ص٣٧٠.

(١١) الشامي: الدبلوماسية، ص ٣٧ و ٤٢.

(١٢) ابو هيف، علي: القانون الدبلوماسي، ص١٨- ١٩.

(١٣) الفتلاوي، سهيل: الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، ص١٢.

(١٤) الشامي: الدبلوماسية، ص٥٦.

(١٥) ازدهرت دولة لكش في عصر فجر السلالات، وكانت اشهر دول المدن التي قامت بدور بارز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، وتقع الان في منطقة اثرية واسعة بالقرب من شط الحي (الغراف) على بعد نحو (١٠) اميال الى الشمال الشرقي من الشطرة. باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات، ص٢٦٧.

(١٦) اوما: هي من بين الدول التي قامت في بلاد سومر في فجر السلالات وهي الدولية التي كان مركز حكمها في مدينة اوما المجاورة لدولة لكش، وبقاياها الان تعرف باسم تل جوخة بنحو (٥٠) كيلو الى الجهة الشمالية الغربية. باقتر، طه: مقدمة، ص ٣٠٢.

(١٧) الفتلاوي: الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، ص ١٢-١٣.

(١٨) قرية قديمة تقع في ارمينيا حيث كانت مأهولة بالسكان بالعصور القديمة
m. wikipedia. Com. http,//ar

(١٩) فودة، عز الدين: النظم السياسية، ص٦٨.

(٢٠) الفتلاوي: الدبلوماسية، ص ٢٠- ٢١.

(٢١) نيكلسون، هارولد: الدبلوماسية عبر العصور، ص ١٢.

(٢٢) فودة: النظم السياسية، ص ١٠١ - ١٠٧.

(٢٣) الشامي: الدبلوماسية، ص٨٠- ٨٢.

(٢٤) حضرموت: تقع في شرقي عدن بالقرب من البحر وبها رمال الاحقاف. الاصطخري: مسالك الممالك، ص٢٥.

(٢٥) بافقيه: في العربية السعيدة، ج٢، ص١٢٥- ١٢٩.

(٢٦) حسنين، فؤاد: العرب قبل الإسلام من كتاب (التاريخ العربي القديم)، ص٢٩٥.

(٢٧) سورة النمل، آية ٢٠- ٣٥.

(٢٨) الحسيني: نقود مملكة ميسان، ص٣٠.

(٢٩) الصالحي: نشوء وتطور مملكة ميسان، ص١٢.

(٣٠) البكر: دولة ميسان، ص٢٥، للمزيد عن دولة ميسان راجع، الحجاج. محسن: دولة ميسان احدى دول الخليج العربي القديمة، صفحات متعددة.

(٣١) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٢٤١.

(٣٢) ابن حبيب: المنمق، ص١٦٧.

(٣٣) ابن سعد: الطبقات، ج١، ص٧٥.

(٣٤) ابن حبيب: المنمق، ص٤٢.

(٣٥) الواقدي: المغازي، ج١، ص٢٠٠.

(٣٦) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٥٤.

(٣٧) سورة قريش، الايات ١- ٤.

(٣٨) ابن الغراء: رسل الملوك، ص٢.

(٣٩) الشامي: الدبلوماسية، ص٨٣.

(٤٠) سورة البقرة، آية ٢٠٨.

(٤١) سورة الكهف، آية ٢٩.

(٤٢) سورة الكافرون، آية ٦.

(٤٣) سورة البقرة، آية ٢٥٦.

(٤٤) سورة النمل، آية ١٢٥.

(٤٥) سورة الانفال، آية ٦١.

(٤٦) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ارسله النبي ﷺ للمدينة ليدعو الناس للإسلام، كان مصعب يذود عن رسول الله في معركة أحد حاملاً الراية حتى استشهد ودفن تحت المسجد الذي بني على قبره حمزة رضوان الله عليه وذلك في السنة الثالثة من الهجرة. ابن شبه: تاريخ المدينة، ج١، ص١٣٦؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٢، ص١٩٩.

(٤٧) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٢٦٩؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٨؛ الطبرسي: اعلام الورى، ج١، ص١٣٩.

(٤٨) جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، فهو اخو الامام علي عليه السلام، وأمه فاطمة بنت أسد، ولد قبل البعثة بعشرين سنة، اسلم مبكراً وهاجر للحبشة في السنة الخامسة من البعثة، استشهد في السنة الثامنة للهجرة في معركة مؤته. الزبيري: نسب قريش، ص٣-٤، للمزيد راجع الحجاج، محسن: جعفر بن ابي طال، صفحات متعددة.

(٤٩) ابن هشام: السيرة، ص١٩٠؛ النبوي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٠؛ ابن كثير: الكامل في التاريخ، ج٣، ص٧٢؛ ابن كثير: السيرة، ج٢، ص٢١.

(٥٠) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٣، ص٥٦.

(٥١) ابو عمشة، عادل: فتوح الشام في الشعر العربي، ص٤٨٣.

(٥٢) دحيه بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج الكلبي صحب وجيه النبي ﷺ وكان رسوله الى القيصر، شهد بدراً والعقبة ومات لسنتين ونصف من خلافة عمر بحوران من ارض الشام. السمعاني: الانساب، ج٢، ص٣٥٩.

(٥٣) ابن سعد: الطبقات، ج١، ص٢٥٩.

(٥٤) الاريس في لغة اهل الشام الفلاح وهو الاكار وجمعه اريسون واراسة، والاكار: الحراث والزرع. ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص٢٩٨.

(٥٥) الطبري: تاريخ، ج٢، ص١٣١.

(٥٦) ابن الجوزي: المنتظم، ج٢، ص١٩١.

(٥٧) محمد بن امية الضمري، من بني ضمره، وهو صاحب رسول الله ﷺ وصفه العجلي ضمن الصحابة الثقاة، مات بالمدينة زمن معاوية. العجلي: معرفة الثقاة، ج٢، ص١٧٢؛ الباجي: التعديل والتجريح، ج٣، ص١٠٩.؛ السمعاني: الانساب، ج٤، ص٢٠.

(٥٨) الطبرسي: اعلام الورى، ص٤٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٣، ص٨٣.

(٥٩) الطبري: تاريخ، ج٢، ص١٣٢.

(٦٠) الطبرسي: اعلام الورى، ص٤٦؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٣، ص٢٨٧.
(٦١) ابن سعد: الطبقات، ج٨، ص٩٥؛ ابن حيان: صححه، ج١١، ص٥١٦.
(٦٢) المساتق فراء الاكمام واحدتها مستقة، ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، ص١٥٢.
(٦٣) ابي داود: سنن ابي داود، ج٨، ص٤٧.
(٦٤) ابن سعد: الطبقات، ج٨، ص٤٠.
(٦٥) نوع من النعل أطول منها والكراع اطول من الخف، الزمخشري: الفائق، ج٤، ص٣.
(٦٦) ابن ماجة: سنن ابن ماجة، ج١، ص١٨٢.
(٦٧) الطبري، محمد: دلائل الامامة، ص١٤٤.
(٦٨) ابن سيد الناس: عيون الاثر، ج٢، ص١٣١؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ج٣، ص٤٤٥.
(٦٩) ابن سعد: الطبقات، ج١، ص٢٦٢؛ ابن حبيب: المحبر، ص٧٥؛ الطوسي: الخلاف، ج٢، ص٩؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص٩٢.
(٧٠) الطبري، محمد: دلائل الامامة، ص١٤.
(٧١) ابن حبيب: المنمق ، ص٢٨١؛ ابن قتيبة: الامامة والسياسة، ج١، ص٣٠.
(٧٢) ابن هشام: السيرة، ج٤، ص١٨٧؛ الطبري: تاريخ، ج٢، ص١٣١.
(٧٣) الشامي، سبل الهدى، ج٢، ص٢٨٧.
(٧٤) البلاذري: فتوح البلدان، ص٩١؛ الطبرسي: اعلام الورى، ص٤٥.
(٧٥) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٣، ص٨٣.
(٧٦) المعاقر: مخلاق باليمن والمخلاف بمنزلة الكور والرساتيق. ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص٦٨.
(٧٧) البلاذري: فتوح البلدان، ص٩١.
(٧٨) الترمذي: سنن الترمذي، ج٤، ص١٦٨.
(٧٩) البيهقي: السنن الكبرى، ج١٠، ص١٢٨.
(٨٠) الفراهيدي: كتاب العين، ج١، ص٣٤٢.
(٨١) ابن قتيبة: غريب الحديث، ج٢، ص ٣٠٤.
(٨٢) ابن سلام: غريب الحديث، ج٤، ص١٥٦.
(٨٣) الفراهيدي: العين، ج٤، ص٢٦٥.
(٨٤) الجوهري: الصحاح، ج٣، ص١٢٢١.
(٨٥) ابن راهوية: مسند بن راهوية، ج١، ص٢٣١؛ ابو يعلي: مسند ابي يعلي، ج١٠، ص ٤٨٦؛ المتقي، الهندي: كنز العمال، ج٦، ص٣٠٠.
(٨٦) الرازي: مختار الصحاح، ص١٤؛ الطريحي: مجمع البحرين، ج١، ص٥٣.
(٨٧) الفتلاوي: الدبلوماسية، ص٤٨.

(٨٨) الحديبية: وهي موضع تبعد عن المدينة تسع مراحل وعن مكة مرحلة واحدة عند مسجد الشجرة. ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص٢٢٩.

(٨٩) سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك من خزاعة، خرج سهيل من مكة الى حنين مع النبي (ص) وهو على شركه فأسلم بالجعرانه، مات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة. ابن سعد: الطبقات، ج٥، ص٤٥٣.

(٩٠) ابن هشام: السيرة، ج٣، ص ٤٨٢-٤٨٣.

(٩١) ابن هشام: السيرة، ج٣، ص٧٨٦.

(٩٢) سورة الفتح، آية ٤٨.

(٩٣) الملاح: الوسيط في السيرة النبوية، ص٢٦٣.

(٩٤) نجران في عدة مواضع منها نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة تحول اهلها الى المسيحية على يد المبشر عبد الله بن الثامر. ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص٢٦٦- ٢٦٨.

(٩٥) سورة آل عمران، آية ٥٩

(٩٦) الطبري: جامع البيان، ج٣، ص٢٢٢.

(٩٧) ابن الاثير: النهاية في غريب الحديث، ج١، ص١٦٤.

(٩٨) السيوطي: الدر المنثور، ج٢، ص٣٩.

(٩٩) الطبرسي: اعلام الورى، ج١، ص٢٥٦.

(١٠٠) الخوارزمي: المناقب، ص١٦.

(١٠١) الطبرسي: اعلام الورى، ج١، ص٢٥٦.

(١٠٢) الخوارزمي: المناقب، ص١٦٠

(١٠٣) ابن شبه: تاريخ المدينة، ج٢، ص ٥٨٣.

(١٠٤) ابن حجر: الاصابة، ج٣، ص١٩٦.

(١٠٥) ابن طاووس: اقبال الاعمال، ج٢، ص٣١١.

(١٠٦) ابن حجر: الاصابة، ج٣، ص١٩٦؛ ابن خلدون: تاريخ، ق٢، ج ٢، ص٥٧.

(١٠٧) الفتلاوي: الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، ص٥٢.

(١٠٨) الكتاني: نظام الحكومة النبوية، القسم الثالث، ص ١٥٣؛ الميانجي: مكاتيب الرسول، ج١، ص١١٣.

(١٠٩) الكتاني: نظام الحكومة النبوية - المسمى التراتيب الادارية، قسم ٣، ص ١٥٦؛ الميانجي: مكاتيب الرسول ﷺ)، ج١، ص ١٣٨.

(١١٠) ابي بن كعب، هو ابو المنذر بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمر بن مالك بن النجار، مات سنة اثنتين وعشرين في خلافة عمر؛ السمعاني: الانساب، ج٢، ص٣٠.

(١١١) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٤، ص٣٢٤.

(١١٢) ابن سعد: الطبقات، ج١، ص ٢٧٨.

(١١٣) ابن حنبل: مسند احمد، ج٥، ص١٨٢.
(١١٤) البيهقي: السنن الكبرى، ج٦، ص٣١١؛ المتقي الهندي: كنز العمال، ج١٢، ص٣٩٦.
(١١٥) ابن سعد: الطبقات، ج٤، ص٣٤٦.
(١١٦) اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند (الخليج العربي) بين البصرة وعُمان قيل هي قصبة هجر، وقيل ان هجر هي قصبة البحرين وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة. ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص٣٤٦.
(١١٧) الشامي: سبل الهدى، ج٦، ص ٣٦٨.
(١١٨) المصدر نفسه.
(١١٩) ابن حنبل: مسنده، ج١، ص٢٢٨.
(١٢٠) الشامي: سبل الهدى، ج٦، ص٣٦٨.
(١٢١) الهيثمي: مجمع الزوائد، ج٥، ص٦٠.
(١٢٢) ابن شبه: تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٣٥.
(١٢٣) ابن سعد: الطبقات، ج١، ص٣٩٩.
(١٢٤) ابن سعد: الطبقات، ج١، ص٣٣٣؛ المجلسي: بحار الانوار، ج٢١، ص٣٧٠؛ الكتاني: نظام الحكومة، ج٣، ص٣٤٥.
(١٢٥) الاوقية، اربعون درهماً. اليوسفي: موسوعة التاريخ الإسلامي،ج١، ص٣٣٣.
(١٢٦) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٥، ص٦٣.
(١٢٧) ابن شبه: تاريخ المدينة، ج٢، ص٤٩٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٥، ص٤٠.
(١٢٨) ابن سعد: الطبقات، ج١، ص٣٢٣.
(١٢٩) سورة القلم، آية ٤.
(١٣٠) ابن عياض: الشفاء بحقوق المصطفى، ص٢٩٥؛ الشامي: سبل الهدى، ج٦، ص٤١١.
(١٣١) ابن سيد الناس: عيون الاثر، ج٢، ص٣٠٨.
(١٣٢) ابن سعد: الطبقات، ج١، ص٢٦٢.
(١٣٣) مسلم: صحيح، ج٥، ص ٧٥.
(١٣٤) معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس من الخزرج، شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ، بعثه النبي ﷺ) عاملاً على اليمن، توفي في طاعون عمواس بالشام بناحية الاردن سنة ثماني عشر في خلافة عمر. ابن سعد: الطبقات، ج٧، ص٣٨٩.
(١٣٥) الشامي: سبل الهدى، ج٧، ص٤٢٦.
(١٣٦) النسائي: السنن الكبرى، ج٦، ص١٣١؛ الطبراني: كتاب الدعاء، ص٣٥٩؛ المتقي الهندي: كنز العمال، ج٦، ص٧٠٢.
(١٣٧) ابن خزيمة: صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص١٣٨.
(١٣٨) الشامي: الدبلوماسية، نشأتها وتطورها، ص٤١٦.

(١٣٩) اكثم بن صيفي وهو أحد بني أسد بن عمرو بن تميم، ولم تكن العرب تقدم عليه أحداً في الحكمة، عاش طويلاً حتى ادرك النبي ﷺ ومات قبل ان يلقاه. المفيد: الفصول العشرة، ص٩٧؛ الاربلي: كشف القمة، ج٣، ص٣٥٣.

(١٤٠) حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم رئيس بني تميم قبل الإسلام، فلما أجدبت صحراء العرب بسبب قلة الامطار وفد حاجب الى كسرى فشكا اليه واستأذنه في رعي السواد فأرهنه قوسه. الراوندي: الخرائج والجرائح، ج١، ص٥٩.

(١٤١) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، اوردت المصادر الكثير من الافعال الحميدة من الايلاف ومنها الوفود على سيف بن ذي يزن ومنها حفر بئر زمزم وغيرها، واسهبت المصادر في كراماته حتى قالت: لم يكن في العرب بنو أب مثل بني عبد المطلب اشرف منهم ولا اجسم شم العرانين تشرب انوفهم قبل شفاههم وحين تنافر عبد المطلب وحرب بني امية جعلا بينهما نفيل بن عبد العزى فقال نفيل لحرب: يا أبا عمرو اتنافر رجلاً هو أطول منك قامة واعظم هامة واوسم منك وسامة واكثر منك ولدا. ابن سعد: الطبقات، ج١، ص٨٧- ٩١.

(١٤٢) ابن هشام: السيرة، ج١، ص٢١٣.

(١٤٣) عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب الثقفي، قدم على رسول الله ﷺ سنة تسع من الهجرة فأسلم. قتله قومه بعد عودته من وفادته على الرسول ﷺ. ابن شبه: تاريخ المدينة، ج٢، ص٤٧١.

(١٤٤) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٤، ص١٩٠.

(١٤٥) جرير بن عبد الله بن مالك بن نصر بن ثعلبة الأمير النبيل الجميل البجلي القسري من قحطان، من اعيان الصحابة سكن الكوفة وهو مبعوث الامام علي عليه السلام الى معاوية. الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٢، ص٥٣٠؛ ابن داود: رجاله، ص٦١.

(١٤٦) ابن كثير: السيرة النبوية، ج٤، ص ١٤٩.

(١٤٧) ابن حجر: تقريب التهذيب، ج٢، ص٢١٩.

(١٤٨) الطبراني: الاحاديث الطوال، ص٣١.

(١٤٩) ابن حنبل: مسنده، ج١، ص٣٩١؛ الحاكم : المستدرك، ج٣، ص٥٣؛ المجلسي: بحار الانوار، ج٢١، ص٤١٢.

(١٥٠) النطاق ما انتطق به الرجل أي شده في وسطه وبه سميت المنطقة. ابن قتيبه: غريب الحديث، ج١، ص١٢٩.

(١٥١) ابن حجر: الاصابة، ج١، ص٤٦٣- ٤٦٤.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

أولاً: المصادر

- ابن الاثير، ابو الحسن علي عز الدين بن ابي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ)

الكامل في التاريخ، تحقيق ابو الفداء عبدالله القاضي، ط٢ (بيروت/١٩٩٥م).

- ابن الاثير، ابو السعادات مجد الدين بن محمد (ت٦٠٦هـ): النهاية في غريب الحديث، خرج احاديثه صلاح عويضة، دار الكتب العلمية،ط١ (بيروت/١٤١٨هـ)
- الاربلي، علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت٦٩٣هـ): كشف الغمة في معرفة الائمة، دار الاضواء،ط٢ (بيروت/١٩٨٥ م).
- الباجي، الحافظ ابي الوليد سليمان بن خلف بن سعد (ت ٤٧٤هـ): التعديل والتجريح، تحقيق احمد البزار، بدون مكان ولا تاريخ).
- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ): -انساب الاشراف، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، ط١ (بيروت/١٣٩٤هـ)

-فتوح البلدان،لجنة البيان العربي (مصر/١٣٧٩هـ).

- البيهقي، احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ): سنن البيهقي، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز (مكة المكرمة/١٩٩٤م).
- الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ): سنن الترمذي، تحقيق عبدالرحمن محمد بن عثمان، دار الفكر، ط (بيروت/١٤٠٣هـ).
- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر (بيروت/١٣٥٨هـ).
- الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ): الصحاح، تحقيق احمد عطار، دار العلم، ط٤ (بيروت/١٤٠٧هـ).
- الحاكم، محمد بن محمد النيسابوري (ت٤٠٥هـ): مستدرك الحاكم، تحقيق يوسف المرعشلي، نشر دار المعرفة (بيروت/١٤٠٦هـ)
- ابن حبيب، ابو جعفر محمد بن أمية الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥هـ): المحبر، تحقيق ايلزه شتايتر (بيروت/١٩٤٢م).
- : المنمق (بدون مكان ولا تاريخ)
- ابن حجر: احمد بن علي ابو الفضل العسقلاني (ت ٨٥٢هـ):

-الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١ (بيروت/١٩٩٢م.

- : تهذيب التهذيب، دار الفكر، ط١/١٤٠٤هـ.
- ابن حنبل، ابوعبدالله احمد بن محمد (ت٢٤١هـ): مسند احمد، دار صادر (بيروت/بدون سنة)
- ابن خزيمة، ابو بكر محمد بن اسحق السلمي النيسابوري (ت٣١١هـ): صحيح بن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الاعظمي، مطبعة المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ
- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ): تاريخ ابن خلدون المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر...) دار احياء التراث العربي، ط٤/بيروت
- الخوارزمي،الموفق بن احمد بن محمد (ت٢٤١هـ): المناقب، تحقيق مالك المحمودي، مؤسسة النشر، ط٢ (قم/١٤١١هـ).
- ابي داود، سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي (ت ٢٧٥هـ): سنن ابي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر.
- الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ): سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارناؤوط، ط٩ (بيروت/١٤١٣هـ).
- الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر (ت٧٢١هـ): مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، نشر مكتبة لبنان (بيروت/١٩٩٥م).
- ابن راهويه، اسحق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي(ت ٢٣٨ هـ): مسند ابن راهويه، تحقيق عبدالغفور عبدالحق البلوسي، مطبعة مكتبة الايمان، ط١ (المدينة المنورة/١٩٩١م).
- الراوندي، ابو الحسن سعيد بن عبدالله (ت٥٧٣هـ): الخرائج والجرائح، مؤسسة الامام المهدي عليه السلام، قم،بدون سنة.
- الزمخشري، جار الله ابي القاسم محمود بن عمر (٥٣٨هـ)

: الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، ط٢/لبنان.

- ابن سعد، محمد بن منيع ابو عبدالله البصري (ت ٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، دار صادر/بيروت.
- ابن السكيت، ابو يوسف يعقوب بن اسماعيل (ت٨٥٨ه):ترتيب اصلاح المنطق، ط١،(مشهد/١٤١٣هـ).
- السمعاني،ابو سعد عبدالكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ): الانساب، تقديم عبدالله البارودي،، دار الجنان، ط١(لبنان/١٤٠٨هـ).
- ابن سيد الناس، ابو الفتح محمد بن محمد (ت ٧٣٤هـ): عيون الاثر في فنون المغازي والسير، مؤسسة عز الدين/١٤٠٦هـ.
- السيوطي، عبدالرحمن محمد بن احمد بن ابي بكر (ت٩١١هـ) : الدر المنثور، دار الفكر (بيروت/١٩٩٣م).

- الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت٩٤٢هـ): سبل الهدى والرشاد تحقيق عادل عبد الموجود، ط١ (بيروت/١٤١٤هـ).
- ابن شبة، ابو زيد عمر النميري (ت ٢٦٢هـ): تاريخ المدينة، نشر دار الفكر، مطبعة قدس (قم/١٤١٠هـ).
- ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى (ت٦٦٤هـ): اقبال الاعمال، تحقيق جواد القيومي، مكتب الاعلام الإسلامي، ط١، ١٤١٤هـ.
- الطبراني، سليمان بن احمد (٣٦٠هـ): كتاب الدعاء، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط١ (بيروت/١٤١٣هـ).
- الطبرسي، ابو منصور احمد بن علي (ت القرن السادس الهجري): اعلام الورى، دار الكتب الإسلامية/طهران.
- الطبري، محمد بن جرير ابو جعفر (ت٣١٠هـ): تاريخ الامم والملوك، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/١٤٠٧هـ).
- الطبري، الشيخ محمد بن جرير ابن رستم (ت اوائل القرن الرابع الهجري): دلائل الامامة، مؤسسة البعثة، ط١ (قم/١٤١٣هـ).
- الطوسي، ابو جعفر محمد (ت٣٨٥هـ): الخلاف، نشر جماعة المدرسين (قم/١٤٠٧هـ).
- العجلي، ابو الحسن احمد بن عبدالله (ت٢٦٢هـ): معرفة الثقاة، تحقيق عبدالله البستوي، ط١ (المدينة/١٤٠٥هـ) .
- ابن عساكر، ابي القاسم بن الحسن (ت٥٧١هـ): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين ابي سعيد العمروي، دار الفكر (بيروت/٢٠٠١م)
- الفراهيدي، الخليل بن احمد ابي عبدالرحمن (ت١٧٥هـ): كتاب العين، تحقيق د. مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط٢،١٤٠٩هـ
- القاضي، ابو الفضل عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ): كتاب الشفاء، اعتنى به هيثم الطعيمي، المكتبة العصرية، (بيروت ٢٠٠٤م)
- ابن ماجة، محمد بن يزيد ابو عبدالله القزويني (ت ٢٧٥ هـ): سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت.
- المتقي الهندي، العلامة علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ): كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تحقيق الشيخ بكري حياني، الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة/بيروت.
- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١هـ): بحار الانوار، مؤسسة الوفاء، ط٢ (بيروت/١٩٨٣م).
- مسلم، ابن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ): صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء التراث العربي/بيروت.

- ابن منظور، محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ): لسان العرب، دار صادر، ط١/بيروت.
- النسائي، الحافظ ابي عبدالرحمن احمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ): السنن الكبرى، تحقيق د. عبدالغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/١٩٩١م).
- ابن هشام، ابو محمد عبدالملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري (ت ٢١٣هـ): السيرة النبوية، تقديم د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت/٢٠٠٥ م).
- الهيثمي، علي ابو الحسن بن ابي بكر (ت ٨٠٧هـ): مجمع الزوائد، دار الريان للتراث، القاهرة/١٤٠٧هـ)
- الواقدي، ابو عبدالله محمد بن عمر (ت ٢٠٧ هـ): المغازي، تحقيق د. مارسدن جونس (لندن ١٩٦٦).
- ياقوت، بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦ هـ): معجم البلدان، دار الفكر/بيروت
- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت ٢٨٤ هـ): تاريخ اليعقوبي، دار صادر/بيروت.
- ابي يعلي، احمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي (ت ٣٠٧هـ): مسند ابو يعلي، تحقيق حسين سليم اسد، مطبعة دار المأمون للتراث

ثانيا: المراجع الحديثة

- بافقيه، محمد عبدالقادر: في العربية السعيدة،ط١، ج٢(صنعاء/١٩٩٣)
- باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، تحقيق مجموعة باحثين، بيت الحكمة، ط١ (بغداد/٢٠١٠).
- الحجاج، محسن مشكل: جعفر بن ابي طالب، دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.
- حسنين، فؤاد: العرب قبل الإسلام من كتاب التاريخ العربي القديم (القاهرة/١٩٥٨)
- الشامي ن علي حسين: الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعده، تقديم سليم الحص، دار الثقافة للنشر (الاردن/٢٠٠٩)
- الطريحي، الشيخ فخر الدين: مجمع البحرين، تحقيق السيد احمد الحسيني، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ط٢،١٤٠٨ه
- ابو عمشة، عادل: فتوح الشام في الشعر العربي ضمن كتاب بلاد الشام في صدر الإسلام، مج٢ (عمان/١٩٨٧)
- الفتلاوي، سهيل حسين: الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، دار الثقلين/ط١(الاردن/٢٠٠٩)
- فودة، عز الدين: النظم الدبلوماسية، دار الفكر العربي (مصر/١٩٦١).
- الكتاني، محمد عبدالحي: نظام الحكومة النبوية، اعتناء عبدالله الخالدي، دار الارقم للطباعة (بيروت/بدون سنة)

- الملاح، هاشم: الوسيط في السيرة النبوية، دار الكتب العلمية، ط٣ (بيروت/٢٠١٣)
- الميانجي، علي بن حسين: مكاتيب الرسول ﷺ، ط١، دار الحديث، ١٤١٩هـ.
- نيكلسون، هارولد: الدبلوماسية عبر العصور، دار الكاتب العربي(٠بيروت/بدون سنة).
- ابو هيف، علي: القانون الدبلوماسي، منشأة المعارف الإسلامية،ط٢ (الاسكندرية/١٩٦٧).
- اليوسف، محمد هادي: موسوعة التاريخ الإسلامي،ط٢ (قم/١٤١٧هـ).

ثالثا: الدوريات

- االبكر، منذر: دولة ميسان، مجلة المورد، مج١٥ عدد ٣ (العراق/١٩٨٦)
- الحجاج، محسن مشكل: دولة ميسان احدى دول الخليج العربي القديمة ٣٢٤ق.م – ٢٢٥م، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٩ (جامعة البصرة/٢٠١٠)
- الحسيني، محمد باقر: نقود مملكة ميسان، مجلة المورد، مج١٥، عدد ٣(العراق/١٩٨٦)
- الصالحي، واثق: نشوء وتطور مملكة ميسان، مجلة المورد، مج١٥، عدد ٣ (العراق/١٩٨٦)
- المحمصاني، صبحي: أخذ الغرب عن العرب الدبلوماسية، مجلة الفكر الإسلامي، السنة ٥، العدد ٥ (بيروت/١٩٧٤).